

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة غافر | من الآية 92 إلى 33

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا قومي لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا - [00:00:00](#)

قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعادل والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد - [00:00:31](#)

ويا قومي اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضل الله فما له من هاد هذه الايات الكريمة من سورة غافر وقبلها - [00:01:03](#)

قول الله جل وعلا وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم - [00:01:33](#)

ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قومي لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد - [00:01:59](#)

الايات هذا الرجل الذي وفقه الله جل وعلا بدعوة قومه وتصديق موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام اخذ يتحبب قومه ويدعوهم الى الله جل وعلا برفق ولين سنة الانبياء - [00:02:25](#)

عليهم الصلاة والسلام الداعي الى الله لابد ان يتحلى بالرفق واللين والسماحة وعدم الغضب لينجح في دعوته وليستفيد منه الآخرون اما بالشدّة والغلظة والقسوة فينفر من المرء اهله واولاده واقاربه - [00:03:01](#)

كما قال الله جل وعلا ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ما الفك الناس وقال الله جل وعلا لموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام لما ارسلهما الى فرعون الذي هو - [00:03:47](#)

اشقى خلق الله في وقته فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والله جل وعلا يعلم اذلا ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى لانه جل وعلا يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم - [00:04:11](#)

ولكنه جل وعلا يشرع لعباده وقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقال الله جل وعلا بعبدته ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن - [00:04:38](#)

فهذا الرجل المؤمن تقدم اول خطابه في درس امس واليوم يقول لهم يا قومي يا قومي اشعار لاني انا منكم وانتم مني ويهمني ويهمكم ما يهمني ويهمني ما يهمكم. فانا وانتم شيء واحد - [00:05:07](#)

شركا في الخير وشركا في الشر يا قومي يا اصحابي يا احبابي لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا انظر كيف فرق جعل ما يتعلق بدنياهم لهم - [00:05:32](#)

وقال يا قومي لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض ما قال لنا الملك لكم وفي حال البأس قال انا شريككم فمن ينصرنا ما قال فمن ينصركم كانه بعيد عنهم ولا - [00:06:06](#)

يهتم لهم قال فمن ينصرنا في حال النعمة والغبطة وما هم فيه جعلها لهم ما شاركهم فيه لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وفي

حال الشقى والبؤس والعذاب قال فمن ينصرنا؟ يعني انا شريككم في هذا - [00:06:30](#)

فمن ينصرنا من بأس الله بأسه قوته وعظمته وتسليطه الله جل وعلا يسلط من شاء على من شاء من عباده لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض في ارض مصر لا في ارض الارط عامة - [00:06:58](#)

لكم الملك اليوم ظاهرين بارزين غالبين الناس مشتهرين انتم في نعمة نعمة الظهور والملك والسيطرة والناس يرجعون اليكم ويخافونكم ظاهرين في الارض التي انتم فيها ينصرنا من بأس الله اذا عصيتم موسى - [00:07:28](#)

وهو رسول الله جاءكم بأس الله وجاءتكم نعمة الله فمن ينقذكم ما تستطيعون ان تنقذوا انفسكم ولا احد ينقذكم من هذا فانقذوا انفسكم بطاعة موسى واتباعه فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا - [00:08:02](#)

خوفهم اولا ذكر ما هم فيه من النعمة وحذرهم زوالها الملك والسيطرة ثم حذرهم من النعمة الوعظ يكون بالترغيب في الخير والترهيب من الشرب من الناس من يستجيب للترغيب ويقبل - [00:08:30](#)

ومن الناس من لا يستجيب للترغيب لكن هذا ينفع فيه التخويف تخوفه من النار. تخوفه من عذاب الله يخوفه من الموت. تخوفه من انتقام الله منه في الدنيا يخوف من سلب النعمة التي هو فيها - [00:09:02](#)

وهكذا فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا رغبتهم من محافظة على ما هم فيه من النعمة والظهور والملك وحذرهم من بأس الله ونقمته وانتظر ماذا ياتي منهم هل لانت قلوبهم واستجابوا - [00:09:27](#)

ام ماذا ويعبر عنهم كبيرهم وطاغيتهم الذي تعبدتهم وهم الاهوه عبوده. قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فانتظر ماذا ياتي منهم وتكون الموعظة بقدر ما تؤثر - [00:09:57](#)

ولا تملل لا كنت لكم طويلة ينسي بعضها بعضا فانتظر ماذا يأتي فماذا جاء الجواب قال فرعون ما اريكم الا ما ارى ما اشير عليكم الا بما اراه لنفسي ولكم نافعا - [00:10:28](#)

او ما اعلمكم وما اذكره لكم الا ما اعلم انه هو الصواب فهو يزعم ان عنده الصواب وعنده الهدى والله جل وعلا يقول وما امر فرعون برشيد وهو بعيد عن الرشاد - [00:11:00](#)

الذي زعم انه يدعو اليه والرؤية هنا قلبية وهناك رؤية بصرية والرؤية البصرية تنصب مفعولا واحدا والرؤية القلبية تنصب مفعولين المفعول الاول هنا المخاطب واوريكم الا ما ارى ما اريكم الا ما ارى - [00:11:22](#)

الكاف المخاطب والمفعول الثاني ما ارى ما اريكم الا الشيء الذي اراه لكم وما اهديكم الا سبيل الرشاد ما اهديكم يعني ما ادلكم الا على سبيل الرشاد وتقدم ان عرفنا ان الهداية - [00:12:00](#)

تأتي بمعنى الدلالة والارشاد وتأتي بمعنى التوفيق والالهام والدلالة بمعنى التوفيق والالهام هذه لا يملكها ولا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى وهي المعبر عنها بقول الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:28](#)

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لا تهدي هداية توفيق والهام يعني ما تستطيع ان تجعل الهداية في قلبه وهذه لله والهداية بمعنى الدلالة والارشاد لله جل وعلا بكتابه العزيز - [00:12:59](#)

ولعباد الله للانبيا والرسول وللدعاة الى سبيل الله جل وعلا. بالحكمة والموعظة الحسنة يهدون الناس يعني يدلونهم ويبصرونهم وهي المعبر عنها بقول الله جل وعلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [00:13:30](#)

بمعنى تدل قد يقول قائل كيف نفى الله الهداية عن محمد واثبتها له في اية اخرى اليس هذا من التناقض او الاختلاف نقول لا حاشا وكلا القرآن ليس فيه تناقض ولا اختلاف وانما يصدق بعضه بعضا - [00:13:57](#)

ويؤكد بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا الهداية المنفية عن الرسول صلى الله عليه وسلم بداية التوفيق والالهام لانه هدى ابا طالب هداية الدلالة والارشاد دله على الصراط المستقيم لكن ابو طالب ما قبل - [00:14:22](#)

توفيق ابي طالب للصواب والهداية بيد الله ليست لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال الله جل وعلا له انك لا تهدي من احببت فهو حرص عليه الصلاة والسلام على هداية ابي طالب فقال الله جل وعلا له انك لا تهدي - [00:14:44](#)

لمن احببت وقد هداه هداية الدلالة والرشاد لكن ما نفعت والتي اثبتها الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم هداية الدلالة والارشاد وانك لتهدي الى صراط مستقيم تدل وترشد الناس - [00:15:03](#)

الى الصراط المستقيم وفرعون اللعين يقول الله جل وعلا عنه انه قال ما اهديكم؟ يعني ما ادلكم وما ارشدكم الا الى سبيل الرشاد الشئ الرشاد الحق البين النافع وهو نصب قومه - [00:15:28](#)

واعظا مرشدا لهم الرشاد فيها قراءتان قراءة الجمهور لتخفيف الشين الرشاد الشين مفتوحة مخففة وقرأ معاذ بن جبل رضي الله عنه بتشديدها على انها صيغة مبالغة ضراب وما اهديكم الا الى سبيل الرشاد - [00:15:52](#)

الشاي الشين مشددة الرشاد لما قال فرعون ما قال كأنه رد كلام المؤمن وطبس وحذر قومه من ان يتبعوها وان يقولوا له من يقولوا ان يقبلوا منه اعاد المؤمن موعظته ونصحه لقومه - [00:16:26](#)

لانه ما يحسن ان تكون النهاية للظلال ويسكت على كلام فرعون لا يحتاج الى جواب والى ايضاح وقال الله جل وعلا وقال الذي امن يا قومي اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب - [00:17:00](#)

هناك شئ مخوف قبل يوم القيامة انتم سمعتم كأنه يقول له سمعتم وقرأتم ما حصل لاولئك الامم التي كذبت الانبياء ونبىكم مثل انبيائهم وانتم اذا كذبتهم اصبحتم مثلهم فحينئذ يتحقق ان يحصل لكم ما حصل لهم ولا محالة - [00:17:30](#)

لان سنة الله في خلقه ماضية من اطاع وفقه الله وهداه واصلاح حاله ومن ظل وعصى وطغى اخذه جل وعلا اخذ عزيز مقتدر والعطاء من الدنيا لا يدل على المحبة - [00:18:07](#)

اعطى فرعون ما لم يعطي غيره في وقته وما قرب من زمنه وكأنه يرد على فرعون في قوله انما انتم عليه رشاد يقول لا ليس برشاد ما انتم عليه مثل ما كانت عليه الامم قبلكم وماذا كانت نتيجتهم - [00:18:32](#)

فانتم ان استمررتم على ما انتم عليه جاءكم ما جاءهم يا قومي اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب حذر رضي الله عنه من نقمة الدنيا اولاً لانها هي القريبة ثم حذر - [00:18:55](#)

من عذاب الآخرة فيما بعد مسل يوم الاحزاب. ما هو يوم الاحزاب هل هناك يوم مخصص للاحزاب لا ايام كثيرة ولكن استغنى عن ذكر الايام بجمع الاحزاب جمع تكسير - [00:19:20](#)

والاحزاب ما كانت في وقت واحد تحجب قوم نوح ضد نوح عليه الصلاة والسلام فما الذي حصل لهم تحزب قوم عاد ظد تحزمت عاد ضد نبيها وتحجب الثمود ضد نبيها صالح عليهم الصلاة والسلام. فماذا كانت النتيجة؟ هؤلاء كلهم قبل قوم فرعون - [00:19:46](#)

يقول اذكركم بمن قبلكم من الامم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم الى عهدكم ماذا كانت مصير الظالمين الذين ردوا دعوة الرسل اهلكهم الله جل وعلا وانتقم منهم وعلمتم ذلك. لان هذا شئ ظاهر - [00:20:21](#)

خفي فهو يحذرهم من مصارع الامم قبلهم والسعيد من وعظ بغيره السعيد من تأمل حال غيره فاتعظ بها والشقي والعياذ بالله من غفل واهمل وضع حتى يأتيه عذاب الله وهو في غرة وفي جهالة - [00:20:49](#)

وعلى غير استعداد ولا تخوف وما الله يريد ظلماً للعباد الله جل وعلا اولئك الامم اخذوا وانتقم الله منهم وهل الله جل وعلا ظلمهم لانه يقول ما اخذوا بعذاب الله فقط عذاب من الله جل وعلا بدون سبب لا - [00:21:26](#)

الله جل وعلا لا يعذب قوما الا بسبب بسبب ظلالهم واعراضهم ووقوعهم في معاصيه جل وعلا يغار على من انتهك محارمه وهذه سنة الله في خلقه من اول الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [00:22:00](#)

كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في هذه الامة يكون مسخ ويمسح اقوام قردة وخنازير يبيتون على لهوهم وشربهم واغترارهم بايات الله جل وعلا - [00:22:31](#)

فينتقم الله جل وعلا منهم فيمسحهم قردة وخنازير كما حدث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خوف قوما قالوا له ما بقي الا ان تقول - [00:22:54](#)

يكون فيكم قردة وخنازير. قال اي والله سيكون ليمسح اقوام قردة وخنازير من هذه الامة اذا عصوا امر الله جل وعلا واستهتروا

ووقعوا في الحرمات ولم يبالوا بالله جل وعلا ولا خافوا منه انتقم الله جل وعلا منهم - [00:23:12](#)

وليس بينه وبين خلقه نسب كما ان المتمسك بدينه في اخر الزمان له اجر خمسين قالوا يا رسول الله منا او منهم؟ قال بل منكم يعني اجر خمسين من الصحابة - [00:23:37](#)

التمسك بالدين عند غربته وما الله يريد ظلما للعباد. فالله جل وعلا ما ظلم اولئك الامم لما انتقم منهم وكأن هذا المؤمن يقول وانت اذ عذبكم الله جل وعلا وانتقم منكم فما ظلمكم لانكم انتم - [00:23:57](#)

ظلمتم انفسكم بانتهاك حرمات الله ومعصية رسله وما الله يريد ظلما للعباد. فالله جل وعلا لا يحب من عباده ان يعصوه وهو يحب العفو والمغفرة لمن طلبها وسأل الله اياها وتلمسها - [00:24:23](#)

اما من تنكب الصراط المستقيم وبعد عن الحق ولم يبالي بالله جل وعلا ولم يخف منه فالله جل وعلا ينتقم منه وهو جل وعلا ما ظلمه وما الله يريد ظلما للعباد - [00:24:51](#)

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن ربه جل وعلا ان الله جل وعلا يقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما. فلا تظالموا - [00:25:08](#)

لا يظلم بعضكم بعض والله جل وعلا حرم الظلم على نفسه فهو لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويا قومي يكرر النداء بالنسبة اليه يا قومي اني اخاف عليكم يوم التناد - [00:25:23](#)

حذرهم يوم الاحزاب الذي هو الانتقام في الدنيا ثم حذرهم من يوم القيامة يا قومي اني اخاف عليكم يوم التناد فيها قراءات بتخفيف الدال وحذف الياء التنادي وتخفيف اثبات الياء - [00:25:50](#)

يوم التنادي وبتشديد الدال بدون الياء يوم والمعنى يختلف يوم التناد او يوم التماذي باثبات الياء معناها المناداة ينادي بعض القوم بعضا وبتشديد الدال بمعنى ند فلان بمعنى ذهب وابعد - [00:26:25](#)

يقال مثلا نبدا الصيد يعني انت قربت من الصيد كدت ان تصيده فهرب وذهب وقال العلماء الفقهاء في تزكية الناد من اي جهة ضربته من جسمه فادى فقد حل وان لم ينحر ولم يذبح - [00:27:12](#)

مثل صيد غزال مثلا تريد ان تقبض عليها لتذكيها ما استطعت فاطلقت عليها البندقية فاصابتها في فخذها فماتت ولم تذكها حلال لان الصيد الناد يجوز اصابته من اي جهة ومثل ذلك لو ند - [00:27:49](#)

من الاشياء الانسية لد البعير مثلا ذهب وانطلق وشرذ ما استطعت ان تسيطر عليه اطلقت عليه اه بندقية او سهم او نحو ذلك فاصابته في فخذاه او في صدره او في اي مكان منه فبقي مكانه ومات يكفيه - [00:28:17](#)

هذا لان هذا يعتبر ناد من اي جهة اصابته من بدنه اه حل اكله بالتشديد يعني المبعد يوم الند او الهروب والشرود ونحو ذلك وذلك ان انه على هذا المعنى يوم التماذ - [00:28:40](#)

يعني ان الكفار والمجرمين يساقون الى نار جهنم لاي مكان هربوا اليه واذا الملائكة قد الطريق عليهم واعادتهم الى نار جهنم ما ليس لهم مفر فهو يوم هروب بالنسبة للظالمين - [00:29:07](#)

واما على معنى التنادي فهو كما قال الله جل وعلا ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفون كلا بسيماهم ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فهل وجدتم ما وعد ربكم - [00:29:33](#)

حقا؟ قالوا نعم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين وهو على معنى التنادي انه يكون فيه مناداة من بعض القوم لبعض - [00:29:56](#)

ينادي الاخيار الفجار نداء توبيخ ينادي الفجار الاخيار نداء استرحام واستعطاف. افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ينادي اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم جمعوا من الدنيا ما جمعوا وجمعوا من الجاه والسيطرة والولاية - [00:30:23](#)

وغير ذلك من ما يهتم له للدنيا لكن ما اغنى عنهم شيء في الدار الآخرة ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم. قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون جمعكم في الدنيا ما جمعتموه كله ذهب - [00:30:59](#)

ولا ينفع الا العمل الصالح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم تبعه ثلاثة اهله وماله وعمله ويرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله هو قرينه - [00:31:20](#)

المال والجاه والاهل والاصحاب الذي يتعزز بهم ويتقوى بهم ويشفعون له وينفعونه ويخدمونه. كل هؤلاء يذهبون يبقى العمل هو القرين ويا قومي اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيامة وكلا المعنيين صحيح - [00:31:48](#)

يوم التناد يوم الهروب صحيح يهرب اهل النار لكن لا مهرب لهم ويوم التناد يوم ينادي بعض القوم بعضا كذلك كما ذكر الله جل وعلا وينادي المؤمن هاؤم اقرأوا اني ظننت اني ملاق حسابية - [00:32:17](#)

وينادي الكافر يقول يا ليتني لم اوت كتابية ولم ادري ما حسابية المؤمن يأخذ كتابه باليمين وينادي اهله واحبابه اقرأوا كتابي. كتاب مشرف والحمد لله. اعمال صالحة وطاعة لله ومتابعة للرسل. صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - [00:32:40](#)

والاخر والعباد بالله يقول يا ليتني لم اوتى كتابية ولم ادري ما حسابية يا ليتها كانت القاضية الموت وخلص ما بعده شيء ما اغنى عني مالي هلك عني سلطانية يقول الله جل وعلا للزمان خذوه فغلوه - [00:33:03](#)

يوم تولون مدبرين. ما لكم من الله من عاصم يوم تولون يهربون وهذا يقوي على قراءة ابن عباس رضي الله عنهما لانه هو الذي يقرأ بالتشديد التنادي التنادع يعني الذهاب والشروط - [00:33:25](#)

والبعد يوم تولون مدبرين يولون تهربون مدبرين جاعلين نار جهنم خلفكم. تظنون انكم تستطيعوا النجاة منها ما لكم من الله من عاصم ما احد يعصمكم من عذاب الله في الدنيا - [00:33:51](#)

المرء اذا لوحق ليعذب قد يلتجى الى كبير ونحوه فيشفع له او يلتجى الى اخر فيؤويه ويمنع من يطلبه من ان ينتقم منه ممكن هذا في الدنيا لكن في الآخرة من احد يستطيع ان يؤوي من اراده الله جل وعلا للعذاب - [00:34:16](#)

من احد يستطيع ان يشفع عند الله جل وعلا بدون اذنه يوم تولون مدبرين هاربين ما لكم من الله من عاصم لا احد يعصمكم من عذاب الله ومن بطشه وعذابه - [00:34:45](#)

ثم قال ومن يضل الله فما له من هاد. يا قومي من يضل الله انا حريص على هدايتكم واستقامتكم. لكن ان كان الله جل وعلا قد كتب لكم الظلالة والغواية - [00:35:07](#)

احدا يستطيع ان يهديكم انا ما قصرت ولا الوا في نصحكم لكن اذا كان الله اراد اظلالكم فلا احد يستطيع هدايته ومن يضل الله فما له من هاد. لا احد يستطيع ان يهديه - [00:35:27](#)

لان التوفيق بيد الله جل وعلا فكأنه يقول انا بذلت ما في وسعي من النصح لكم والدلالة والارشاد والايضاح لكن اذا كان الله اراد شقوتكم فلا يستطيع انا ولا غيري ان ينفعكم بشيء - [00:35:48](#)

فانتبهوا لانفسكم وقد ابلغ في النصيحة رضي الله عنه وارضاه ووضح لقومه وقام مقاما شريفا مع رسول الله موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم قول الله سبحانه وتعالى يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض - [00:36:09](#)

اي قد انعم الله عليكم بهذا الملك والظهور في الارض بالكلمة النافذة والجاه العريض راعوا هذه النعمة بشكر الله تعالى وتصديق رسوله واحذروا نعمة الله ان كذبت رسوله فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا - [00:36:41](#)

اي لا تغني عنكم هذه الجنود وهذه العساكر ولا ترد عنا شيئا من بأس الله ان ارادنا بسوء قال فرعون لقومه رادا على ما ما اشار به هذا الرجل الصالح - [00:37:04](#)

البار الراشد الذي كان احق بالملك من فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اقول لكم واشير عليكم الا ما اراه لنفسي وقد كذب فرعون فانه كان كذبا وقد كذب - [00:37:20](#)

فانه كان يتحقق صدق موسى عليه وهو يعرف حقيقة صدق موسى عليه الصلاة والسلام يعرفها حقيقة لكنه غشهم غش قومه ولا يستكثر منه غش نفسه وغش قومه اللعين. ومع ذلك قال اني ناصح لكم - [00:37:39](#)

زعم انه ينصح وهو ما نصح فانه كان يتحقق صدق موسى عليه الصلاة والسلام فيما جاء به من الرسالة قال لقد علمت ما انزل هؤلاء

الارب السماوات والارض بصائر - 00:38:01

وقام موسى عليه الصلاة والسلام قال لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب السماوات والارض بصائر واني لاطنه يعني انك علمت بحقيقة نفسك ان هذا ما ليس من كلامي - 00:38:22

وان ما جئتكم به حق من عند الله نعم. وقال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وهم يعرفون ان موسى عليه الصلاة والسلام صادق - 00:38:40

ولكن جحدوا ذلك وانكروه وهم في حقيقة انفسهم يعرفون صدقه لما عاين ما عاين قال امنت انه لا اله الا الذي امنت بنو اسرائيل وانا من المسلمين ما نفعه ذلك لانه عندما عاين العذاب - 00:39:02

وفرق بين التوبة قبل معاينة العذاب والله جل وعلا يقبلها واما التوبة عند معاينة العذاب ما تنفع كما قال الله جل وعلا الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا. خافوا فامنوا - 00:39:24

وامنوا قبل ان يأتيتهم العذاب واما فرعون فهو ما امن الا لما عاين وايقن بالغرق والموت رأى الموت فقال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وقال الله جل وعلا له الان - 00:39:50

وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ما ينفعك ورد ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو رأيتني وانا احثو الغريم التراب في فمه خشية ان تدركه رحمة الله جل وعلا - 00:40:13

لان جبريل عليه السلام كان حالق على فرعون انه في شكوته وعداءه لعباد الله الصالحين وخشي ان تدركه رحمة الله فينجو جبريل عليه السلام لا يعلم ما في علم الله - 00:40:36

كلما اطلعه الله جل وعلا عليه. يخشى انه يحصل منه توبة يقبلها الله جل وعلا فيتوب عليه نعم وقوله ما اريكم الا ما ارى كذب فيه وافترى وخان الله تبارك وتعالى ورسوله - 00:40:53

ورعيتهم فغشهم وما نصحهم وكذا قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد اي وما ادعوكم الا الى طريق الحق والصدق والرشد وقد كذب ايضا وقد كذب ايضا في ذلك وان كان قومه قد اطاعوه واتبعوه. قال الله تبارك وتعالى - 00:41:14

فاتبعوا امر فرعون وما وما امر فرعون برشيد وقال جلت عظمتهم واطل فرعون قومه وما هدى اظلمهم يعني غشهم وخانهم نعم وفي الحديث ما من امام يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها - 00:41:40

يوجد من مسيرة خمسمائة عام والله سبحانه فمن ولاه الله جل وعلا ولاية صغيرة كانت او كبيرة وجب عليه ان ينصح ووجب عليه ان يحميهم من كل ما يضرهم وان يدلهم على كل ما ينفعهم - 00:42:06

يهتم لهم كما يهتم لنفسه ولعاليه. والا والعياذ بالله كما ورد في الحديث الاخر لم يدخل معهم الجنة نعم قال الله سبحانه وتعالى وقال الذي امن يا قومي اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب - 00:42:26

هذا اخبار من الله عز وجل عن هذا الرجل الصالح مؤمن ال فرعون انه يحذر قومه بأس الله تعالى في الدنيا والاخرة فقال يا قومي اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب - 00:42:47

اي الذين كذبوا رسول الله في قديم الدهر كقوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم من الامم المكذبة كيف حل بهم بأس الله وما رد وما رده عنهم راد ولا صده عنهم صاد. ما استطاعوا ان ينقذوا انفسهم لا بقوتهم ولا بعددهم - 00:43:07

ولا بما عندهم من القدرة لانهم كان عندهم من القدرة في امور الدنيا الشيء العظيم وما استطاعوا ان ينفعوا انفسهم بشيء لما جاء عذاب الله نعم وما الله يريد ظلما للعباد - 00:43:30

اي انما اهلكهم الله تعالى بذنوبهم وتكذيبهم رسولا ومخالفتهم امره فانفذ فيهم قدره ثم قال يا قومي اني اخاف عليكم يوم التنادي يعني يوم القيامة وسمي بذلك قال بعضهم لما جاء في حديث الصور ان الارض اذا زلزلت - 00:43:50

وانشقت من قطر الى قطر وماجت وارتجت فنظر الناس الى ذلك ذهبوا هاربين ينادي بعضهم بعضا. وقال اخرون منهم الضحاك بل ذلك اذا ابي جهنم ذهب الناس هربا ذهب الناس هربا منهم فتتلقاهم الملائكة فتتردهم الى مقام المحشر - 00:44:16

وهو قوله تعالى والملك على ارجائها وقول يعني حراس في اطراف الارض يحرصون ما احد يستطيع ان يفلت. نعم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا. لا تنفذون - [00:44:45](#)

بسلطان لا تنفذون الا بسلطان يعني بقوة وليس لكم قوة نعم. وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه والحسن والضحك انهم قرأوا يوم بتشديد الدال ند البعير اذا ذهب. نعم - [00:45:08](#)

وذهب وقيل لان الميزان عنده ملك اذا وزن عمل العبد فرجح نادى باعلى صوته الا قد سعد فلان ابن فلان يعني في مناداة سواء كانت من الناس بعضهم لبعض او من الملك الملك ينادي - [00:45:29](#)

اذا وزن عمل الشخص فرجح نادى فلان نادى الملك باعلى صوته يسمعه كل الخلائق لقد سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا واذا كان بالعكس فالعياذ بالله فكذلك اذا خف ميزانه وخسر نادى الملك باعلى صوته يسمعه كل شيء - [00:45:49](#)

لقد خسر فلان شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وان خف عمله نادى الا قد شقي فلان ابن فلان وقال قتادة ينادى كل قوم باعمالهم ينادى اهل الجنة ينادي اهل الجنة اهل الجنة واهل النار واهل النار اهل النار - [00:46:12](#)

يعني في مناداة مناداة كثيرة من الناس بعضهم لبعض والملك ينادي بالشقاوة وبالهداية وبالسعادة وهكذا وينادي اهل النار اهل الجنة وينادي اهل الجنة اهل النار يكثر النداء في ذلك اليوم العظيم - [00:46:40](#)

وقيل سمي بذلك لمناداة اهل الجنة اهل النار انقذ وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ قالوا نعم ومناداة اهل النار اهل الجنة ان يفيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله. قالوا ان الله حرمهما على الكافرين - [00:46:59](#)

يعني كل ما في الجنة محرم على الكافرين. نعم ولمناداة اصحاب الاعراف اهل الجنة واهل النار كما هو مذكور في سورة الاعراف واختار البغوي وغيره انه سمي بذلك لمجموع ذلك وهو قول حسن والله بمجموع ذلك يعني ليس من ان - [00:47:27](#)

ند البعير من الشرود اولا من مجموع ذلك كلها سمي بها يوم التناد. نعم وقوله تعالى يوم تولون مدبرين. اي ذاهبين هاربين الا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ولهذا لا مهرب - [00:47:50](#)

مهما حاول الانسان ان يهرب ما يستطيع اين يذهب عن الله جل وعلا والملائكة عليهم الصلاة والسلام نعم. ولهذا قال عز وجل ما لكم من الله من عاصم اي لا مانع يمنعكم من بأس الله وعذابه - [00:48:15](#)

ومن يضل الله فما له من هادي من اضله الله فلا هادف لا هادي له غيره والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله - [00:48:34](#)

وصحبه اجمعين - [00:48:52](#)